أيفيدك تعليم اللغات دون ان تعرفي واجبك المنزلي وواجبك نحو بنيك ؟ لا وايم الحق ان هذا لا يجدي ثمرة ما وينزل بالامة الى الحضيض ويؤخرها الى الوراء . كيف لا يكون ذلك واننا نرى ان تربية الفتاة عندنا لا زالت ناقصة وانها في احتياج الى درس طرق الآداب وتقويم الاخلاق وما يجب عليها نحو زوجها وتعليم مبادىء الطب والاعمال المنزلية

ولقد اطلعت في الهلال الاغر على مقالة نشرتهـا مجلة القرن التاسع عشر الانجليزية وهي السيدة «جكس» في انحطاط صحة المرأة عن اشغال المنزل الى ان قالت « وليس هناك علاج لهذا الانحطاط ولا سبيل لملافاة الخطر الذي يهدد الامة الا ان نعلم المرأة الاشغال البيتية التي كان اجدادنا يعلمونها لنسائهم ـ يجب ان نعلمها كيف تربي طفلها وتنتبه لشؤون منزلها » ثم وصفت المرأة الغنية فقالت « وأما المرأة التي لا همَّ لها الا التبرج والتزين فكيف تستطيع تربية اولادها وهي في شاغل عنهم من نفسها واما تسليمهم الى المربيات فلا يغني عنها شيئاً »

فاذا تربت الفتاة على ذلك النمط الذي تصفه تلك الكاتبة الانجليزية بلغت شأواً بعيداً من الحضارة والمدنية وربت بين ظهرانينا رجالاً اكفاء ينهضون بالوطن الى ذري المعالي . اما اذا تمادينا في السير على الطريقة التي نحن متبعوها الآن فقل على التعليم والامة السلام

وليت شعري متى نفيق من رقادنا وقد طال الامد فاللهم اهدنا الى سواء السبيل

الآنسة ف . ع بالزقازيق

﴿ النجاة بعد الموت ﴾

« او ايمان فتاة »

اقلعت السفينة « هسبرس » في عرض المحيط الباسفيكي وعليها ربانها مصطحباً ابنته الجميلة الوحيدة ـ تلك الفتاة الحسناء كانت ذات طهارة ومحبة فائقة لخالقها الذي

وهبها بفضله عينين زرقاويتين ينبعث منهما نور الايمان الحقيقي . وخدين طبع عليهما الورد الاحمر الفاتح لونه الجميل . كما صبغهما الايمان ببياضه على وجه صبوح يتلألأ عليه بَريق الهيبة والنعمة . محمول على جيد اثيل كالمرمر فوق قدٍ معتدل

شقت السفينة في المياه : ووقف ربانها بجانب الدفة يشمل غليونه وهو قلق الفكر منزعج الخاطر من الرياح التي كانت تختلف بين برهة واخرى . فمرة تهب من الشمال ومرة من الجنوب . ودخان غليونه المتصاعد يتجه مع الرياح بين الشمال والجنوب ولما لم يستطع حيلة تنهد طويلاً وضحك ضحكة ازدراء يتخللها اليأس والقنوط

وكانت تلك الليلة حالكة الظلام. والرياح تشتد وتبرد . يُسمع فيها صوت تساقط الجليد على سطح الماء . ودوي الرعد القاصف كأن الطبيعة في ذلك الليل الدامس اشبه بساحة حرب دوت فيه طلقات المدافع وحليل السيوف . فاشتد اليأس بذلك الربان الشيخ وأخذ من رجاله ايضاً مأخذاً كبيراً

وقام من بين اولئك البحارة رجل رماه الدهر بأهوال وتجارب يصعب على احتمالها ضعفاء القلوب والايمان . وصلى لله في نفسه صلاة حارة يسأله فيها النجاة والسلام

ولكن اذ غلب القضاء مرت زوبعة هائلة ارتجف لهولها الربان ورجاله الامناء وارتجت منها اركان السفينة فصارت كريشة في مهب الريح ونزعت منها قلوعها

تأمل ايها القارىء الكريم وتصور تلك الموقعة المريعة التي كانت فيها تلك الفتاة كالحمل الوديع بين انياب الليث الضاري او العصفور الجميل بين مخالب الباشق الكاسر . تأمل حالة تلك الفتاة وشغف ابيها بها . ولكن قوة ايمانها بالخلاص الذي كان يزداد أكثر فأكثر كلما عظم الخطر كان لها أعظم ناصر واقوى أمل للنجاة

صرخ ابوها بلهفة وشغف « تعالي . اين انت يا ابنتي تعالي لا تخافي . انني قادر ان اهدئ ثائر الريح فلا تعود تهب هكذا » . وعانق ابنته العزيزة بخوف وانزعاج ثم طرح عليها عباءته البحرية حرصاً عليها من الرطوبة . وقطع حبلاً من قلع مقطوع ولفها به

بينما كان ابوها والبحارة في اضطراب وانزعاج وفزع . وقلوبهم في وجل وجزع .

كانت تلك الابنة هادئة البال ساكنة القلب . لا يزداد فؤادها الاحباً وايماناً ورجاء وفرحاً وابتهاجاً بالله ولا يحدثها ضميرها الا عن الواجب المقدس نحوه

و بعد هنيهة حانت منها التفاتة بغتة كان لها وقع مؤثر في قلب ابيها وقالت بصوت تتخلله الرقة والوداعة « ! اني اسمع قرع اجراس يا ابي . فما عساه ان يكون ؟ » فاجابها بكل خوف وهو يدير سفينته نحو الموضع الهادئ من البحر « انه دوي الضباب وهو بعيد عنا على صخر الشاطئ » . . . و بعد قليل اعادت الكرة ثانياً وسألته « لا يا ابي اني اسمع طلقات مدافع . . . ما عسي ان يكون ! » فاجابها « لربما ان تكون بعض المراكب في خطر عظيم في هذا البحر الهائج » ثم عاودت الكلام فقالت « ها يا ابي ارى وميض برق ! فما عسى ان يكون ! » فلم يجبها ابوها بكلمة وكان من عظم الرعب والوجل كجثة هامدة

ما ابعد فكر ذلك الرجل عن الحقيقة . كان يرى بعينيه الكبيرتين بريق الخطر يلوح له فعظم الخوف في قلبه . ولكن ابنته بعينيها النرجسيتين كانت تنظر نور الحياة والنجاة يضيء في سماء الايمان الحقيقي امامها . — هذه هي عين الحقيقة !

ثم أخذ يدير قادة السفينة وهو غائب عن الصواب جامد الحركة وعيناه البراقتين شاخصة للسماء . واذ أضاء امامهما نور فانوس خلال الجليد المتساقط اللامع . انتعش فؤاد تلك الفتاة وملأها الفرح فلم تستطع ان صفقت بيديها الصغيرتين وركعت تصلي لربها صلاة حارة طالبة ان ينجيهم و يسكن اضطراب ذلك البحر الهائج

وقد سارت المركب كالسهم المارق بكل رهبة نحو صخور شواطىء « نورمانديا » . وما كانت الاصوات التي طرقت مسامع الفتاة الا صدى تكسر الامواج على صخور الشاطىء القريب منهم

فانصدمت السفينة في تلك الصخور وتحطمت تحت انحنائها في تلك الحجارة القاسية التي لم ترأف بتلك المسكينة بل الملاك الطاهر . فتهشمت بين تلك الرجام البيضاء التي كانت تشبه احمالاً من الصوف في بياضها ولكنها شديدة المراس فباطنها كان غير ظاهرها — (كما يدعى الشرير بالطهارة وهو فاسد النية قاسي القلب)

وفقدت تحتها هؤلاء الرجال الشهداء الأمناء ضحية غضب الطبيعة وانقلابها ولكن ما لاح صبح اليوم الثاني الا وكانت تلك العواصف والزوابع قد تبددت وانقشعت عن نهار صافي الأديم ـ وذهب صياد لتلك الناحية كعادته ومذ بدت منه نظرة على الصخور رأى جثة حنطها الجليد بثوبه الناصع البياض وكانت على قرب منه فتقدم نحوها وقشع عنها ذلك الكفن . فوجد جسماً ملفوفاً بعباءة كبيرة يظهر منها وجه جميل حنّت اليه عواطف ذلك الرجل الصياد . واذ كان يخفق في الجسم روح الحياة حمله على ذراعيه القويين الى كوخه

دخله وهو فرح مسرور بغنيمته وقد شعر انه سيقوم بعمل جليل مما بعث فيه الابتهاج والحبور . قام مع امه واخوته بكل الوسائل المنبهة لذلك الشخص

تنبه من غشيته ذلك الشخص الجميل . بل الملك الذي هبط من سماء الحسن والطهر . وبسم عن ايمان ورجاء وشكر . فما هو الاّ فتاة الزبان . ـ فسألت وعلمت ما كان من أمرها . وقامت تصلي لخالقها اجمل صلاة شكر وحمد على عنايته الفائقة بها ـ

وعاشت تلك الفتاة بين تلك العائلة كاحد افرادها الذين كانوا يحبونها ويحبهم باخلاص ووداعة ـ ولما كان الصياد فتىً جميلاً مؤمناً مثلها اختارها لتكون زوجة له وشريكة حياته . فقبلت بكل محبة ردًّا لمحبته وعنايته بها وعاشا في ظلال المحبة والطهارة كل ايام حياتهما

ي . ج . الرشيدي

﴿ جهل الفتاة موت الفضيلة ﴾

— الدلال —

حور تناهن الهوى وملاعبه ... عن ان يرين المجد يعظم جانبه
يصرفنَ طول حياتهنَّ مع الهوى ... ميلاً كأن نفوسهنَّ مطالبه
يرمقنَ فتياناً بلحظ ساحر ... مثل الحسام القاطعات مضاربه
ويملن عطفاً كالنسيم اذا التوى ... بالغصن يثنيه الهوى ويداعبه